



والفجر وليلال عشر أهلت بالنور والرحمة وغيث المغفرة وندى الجود الرباني، ليال عشر. أقسم بها رب العزة ليبيين لنا كرامتها عنده، وخيريتها في الليالي، قائلًا سبحانه، [والفجر وليلال عشر] وانطلقت التوجيهات النبوية الكريمة، تؤكد طيب لياليها المنيرة بالقيام والقرآن، وبهاء نهارها بالصيام والعمل الصالح، [ما من أيام العمل الصالحة فيها خير وأحب إلى الله من هذه العشر].

إضافة غرفانية أخرى، تضاف إلى الرحمات الندية، التي يتفقدنا بها ربنا جل وعلا على مدار العام، في موسم عبادي رائع للنسمات واللغفات بهي المعاني، فمن الذكر إلى الصيام إلى القيام وصلة الرحم والصدقات الخفية التي تخرجها الأيمان ولا تعلم بها الشمائل تبتغي فضلا من الله ورضوانه، تمتد بالإحسان إلى الخلق طمعا بإحسان الخالق [هل جزء الإحسان إلا الإحسان] وهيهات أن يماثل أو يقارب إحساننا إحسان الرب الودود المحسن الكريم المتفضل.

ليلال عشر خوطبت الأمة المحمدية بأمرها، أن تجعلها منائرعشر، تضيء لهم يوم حشرهم، ومنابر ذكر ترتفق بهم، وترفع في الملائكة ذكرهم، وسبل هدي وبر، يحط الله بصالح العمل فيها عنهم ذنبهم، ويشرح بنورها صدورهم.

هناك حيث تطلعت العيون إلى البيت الحرام، وهوت الأئمة إلى مشرق الإسلام، وحنت إلى طيب المكان والزمان والمشاعر، فمنها ما سار به الركب حيث يطوي البيد، ويسابق النسيم المتدق بالمسك المتناثر شذى يملأ الآفاق المبتهجة

بالموسم الجميل، ركب يحط في رحاب الرحمن الرحيبة، قواقل تترافق صفوافا ذاكرة، وقلويا شاكرة، وعيونا تغسل بالدموع
الهتون غبائر وأحزان المعاصي، دموع ندم ورجاء، وحاشا للرحيم الغفار الحليم الكريم، أن يرد قاصدا يطرق بابه، أو ملهوفا
على أعتابه حط ركابه، فتنهل سحائب الرحمات غياثا، يحيي القلوب الكليمة الواجبة، المستغية من شر النفوس الأمارة
بالسوء، والشياطين الأذلة والقرناء المكذبين بالحق، فتفاث، وتجار، وترحم، وتعطى حتى ترضى.

وهنا حيث تطلعت العيون، وهفت القلوب، وتلهفت الأرواح، ولم يكتب لها الرحيل إلى المشاعر المقدسة، فخلعت عليها
العناية الربانية رداء رحمة بديل، وعبادة خير وعمل جميل، فكانت الليالي العشر هناك حجا، وهنا عمل صالح، وعبادة يحبها
الله، فسكنت الجوانح الملهمة للقاء، وعكفت على القربات بكل أنواعها وألوانها، خالصة لوجه الله الكريم، ترجو القرب
والرضى، ولسانها يقول: {يا رب أشتاق التطوف في رحابك فقوافل الغفران حطت عند بابك {فيامن حبسك عن أعتاب الله
وببيته حابس، لا تكن من العطایا الغالیات یائس، وعليک باللیالی العشر الطیبات، إملأها ذکرا وشکرا وقربات، عسی أن تفوز
بالغفران والجنتات.

و ما يزال عبدي يتقرّب إلى بالنواقل حتى أحبه.

المصادر: